السبت 23/يونيو/2007

الديمقراطية هي أساس السلام و الأمن

مقال بقلم سفير الولايات المتحدة الأمريكية في الكويت
سعادة السفير ريتشارد ليبارون

أكد الرئيس الأمريكي بوش في خطاباته الرسمية الأخيرة على أن نشر الديمقراطية هو إحدى مقومات السياسة الخارجية الأمريكية. في خطاب له في براغ في 5/يونيو/2007 أكد الرئيس بوش على أن مبادئ الديمقراطية هي عالمية. الحريات الأساسية كحرية التعبير، وحرية الاعتقاد، وحرية التجمع، و سيادة القانون، و القضاء المستقل، و حرية الملكية الخاصة هي عناصر أساسية لأي دولة ديمقراطية. نحن ندرك أن للمجتمعات الحرة ظروفها الخاصة التي تحدد فترة تكوينها و نشأتها حسب ظروف المكان و الزمان، و أن الديمقراطيات تختلف بحسب التقاليد و الثقافات. نحن نؤمن بأنه يجب على كل أمة أن تصبوا للحصول على حكومة ديمقراطية يديرها الشعب و تعمل على حماية الحقوق الأساسية لأفراد المجتمع الذي تمثله. سياستنا التي تهدف إلى تشجيع الإصلاح الديمقراطي في دول مختلفة في أنحاء العالم هي ليست سياسة لفرض القيم الأمريكية على الآخرين. و لكننا لا نتقاعس في دعم آمال الناس جميعاً للعيش في مجتمعات حرة. و الحقيقة، كما بيّنها الرئيس بوش في خطابه، هي أن الطغاة في العالم هم الوحيدون الذين يريدون فرض قيمهم على الجميع.

الشعوب الديمقراطية في كل مكان تقع على عاتقها مسؤولية تقديم العون للذين يواجهون مشقة في بناء مجتمعاتهم الحرة؛ الحكومات الاستبدادية التي تشعر بالتهديد من هذا الخطر تبذل كل ما بوسعها لمقاومة جهود نشر الحرية و الديمقراطية. نحن كحكومات ديمقراطية يجب علينا أن نجابه الطغيان و التطرف أينما وجدوا للدفاع عن الحريات التي نتمتع بها. إنّ النصر في هذه الحرب لن يكون في ميدان المعارك، و إنما في الأفئدة و العقول. و هنا يجب على الإصلاح الديمقراطي أن يلعب دوراً هاماً، فإنّ في إعطاء الناس حق المشاركة في صنع القرار السياسي، و التعبير عن آرائهم بحرية من دون أي خوف من قمع الحكومة تكون المجتمعات الديمقراطية أقل عرضة للتأثر بالأفكار المتطرفة. هذه هي الحرية التي يخشاها الطغاة و المتطرفون، لأنهم لن يجدوا لهم مكاناً في مجتمعات حرة ديمقراطية.

أشار الرئيس بوش في خطابه إلى التقدم الديمقراطي الذي حصل في عدد من البلدان و من ضمنها الكويت، حيث حصلت المرأة العام الماضي على حق الترشيح و الانتخاب للمرة الأولى، و طبقت الدولة تغييرات في نظام الانتخابات. كغيرها من الديمقراطيات، ستستمر الكويت في بناء أنظمتها الخاصة في التمثيل البرلماني و الحكم بما يتوافق مع تاريخ و ثقافة البلد. إنّ الولايات المتحدة الأمريكية فخورة بأن تكون شريكة للكويت و بلاد أخرى في العالم في العمل معاً من أجل تطوير قدرتنا على خدمة المواطنين من خلال المؤسسات و القوانين الديمقراطية.

###